وما يعلم من احد كتبوه بالف وبغير الف وبلا الف اختار المعنيين احدهما موافقة
بعض المصاحف والثاني اعلاما بالتثنية ثم انه ذكر مثل هذا في الفاظ متعددة من
المثنى وقال في اخر النساء عند قوله تعالى فلهما الثلثان مما ترك والثلثان مختلف
فيه وكتبته الصحابة بالف وبغير الف واختيار ان يكتب بالف بين الثاء والنون وكذا
الف التثنية اين ما وقعت هـ فصرح في هذا المحل بتعميم الخلاف والاختيار وكذا في
الاسراء قال فيه اوكلاهما بلام الالف وفي بعضها بلا وهاء من غير الف على الخلاف
والمختصر لما فعلوا في الف التثنية حيثما وقعت والاول اختار اعني ثبوت الالف
هنا وفي كل القران هـ قال عند قوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان كتبوه بغير
الف بين الياء والنون واجتمعت المصاحف على ذلك فلم تختلف واختلف القراء فيه
وقال عند قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان بالف ثابتة وقال في واللذان يأتيانها
بغير الف بين الياء والنون التي معها الهاء وعند قوله تعالى ان هذان لساحران كتبوه
بغير الف قبل النون في الكلمتين وقبل الحاء ايضا على الاختصار وكذا بعد الهاء
وقال عند قوله تعالى ذلك بما قدمت يداك بالف ثابتة وتقدم نصه في فرذلك رهني
مقتصرا على حذف وقد ذكر حاكيا الخلاف في الف المثنى من رهني قايلا وقد تقدم ذلك
كله هـ فانت ترى كيف اقتصر في فتيان ويداك في الحج على الاثبات وفي الاوليين و
يأتيانها وسحران وهذان على الحذف ولاشك ان الناظم رحمه الله العمومات
التي في التنزيل صريحة في استغراق لا واحمل الاماكن المعارضة لها بالاقتصار
على احد الوجهين على الترجيح للمذكور والاكتفاء عنه بذكر الطرف الاخر بما قرره من
عموم الخلاف في الف المثنى غير مرة كما اقتصر على الحذف في اسرائيل عند قوله تعالى الم
الى الملا من بني اسرائيل بعد ان قرر فيه الخلاف قبل ذلك وكما اقتصر على الحذف في التائبون
والسائحون ولذلك نظائر تقدم بعضها ويأتي بعض اخر وصح له اطلاق الخلاف في الف
المثنى وقد نقل التجيبي عن هجاء المصاحف لابي داوود حذف الف فتيان وهو اقوى
دليل على ان اقتصاره في التنزيل على اثباته ليس لتعيينه بل للاكتفاء كما تقدم نعم
يتعين الحذف في الاوليين لحكاية التنزيل اجماع المصاحف على حذف الفه فهو باق على
الناظم قطعا واذا فهمت هذا اتضح لك فساد دعوى من ادعى بقاء الفاظ المثنى
على الناظم عدا الاوليين وليس منصب الناظم بالذي يسلم باغفال جميع هذه الالفاظ

مع

مع انها من لفظ واحد ومع تقريره بالتنزيل ولاشك الامر كما قيل

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

فان قلت قد عد المنصف فتيين في المثبت فقال وفتيين ظلها واجال
وصاحب المنصف كثيرا ما يوافق التنزيل فدل على ثبته عند ابي داوود قلت
ممنوع دليله بذلك في الحج ذكره في التنزيل بالحذف ولم يذكره في المنصف ولو سلم
فلا بد مع ضم شيخ بشيخ اخر الثاني في تمثيل الناظم برجلان ما يلزم زايد
على ما تقدم من الاشارة الى التنويع وهو ان الف المثنى الواقعة بعد اللام كما
قلنا منه رجة في المثنى لا في وصل المعاني وهكذا فعل ابو داوود حيث اخر
برجلان واصلنا الخلاف كسائر الفاظ التثنية فاي في اصلنا قد ذكر
في جملة التثنية المرجوعة المختلف فيها وهكذا هو عند ابي عمرو وايضا حيث
مثل بأصلنا وبفتنتان وهذا مثل ما تقدم في ان لا الف الواقعة بعد اللام في
جمع السلامة كالعيين والمرسلت وعالمة منزرجة في الجمع لا في وصل المعاني
الثالث هل يدخل اثنان من قوله تعالى اثنين ذوا عدل في المثنى في عبارة الشيخين
والناظم ام لا فيه احتمال والظاهر دخوله لان ابا داوود لما حكى الخلاف في كلاهما قال كما
فعلوا في الف التثنية حيثما وقعت وهو غير مثنى حقيقة بل ملحق به وايضا فان باب الجمع
تتساوى فيه الحقيقي مع ما الحق به فليكن المثنى كذلك الرابع قال الشارح ما معناه
لم تحذف الف التثنية طرفا لان حذفها يلبس لفظ المثنى بالمفرد هـ ومثله في اللبيب
عند قول الشاطبي ∴ وفي المثنى اذا ما لم يكن طرفا ∴ قال فيه بعد ان نقل قول
المقنع فان وقعت طرفا فلا سبيل الى حذفها ما نصه لانها لو حذفت لالتبس
الخط تارة بالمفرد وتارة بالجمع نحو ادخلا النار وقالا الحمد لله وشبه ذلك فلو
حذفت الالف من ادخلا لاشتبه ادخل الجنة ولو حذفت من قالا الحمد لله
لاشتبه وقال الحمد لله هـ واصله للسخاوي قلت لعلهما يعنيان بالجمع التثنية
والا فلا يظهر الالتباس بالجمع هنا اصلا ثم ما ذكره من الالتباس يلزم مثله في اصلنا
ونحوه فان قيل تقدم المشتبه في اصلنا يبين ما قلنا قلنا وكذلك وقيل ادخلا
النار وقالا الحمد لله والذي يظهر ان الالف لم تحذف هنا وفي ان لا بعد حذف
الالف اختصارا طرفا لما قدمته عند قول الناظم وبعد نون مضمر البيت والجمع ثم

Copyright © King Saud University